المطلب الاول

ماهية التعليم الجامعي

ان مصطلح التعليم الجامعي هو مصطلح مركب من كلمتي التعليم والجامعة. وهذا مدعاة الى التعريف بكل من التعليم والجامعة وصولاً الى المعنى الحقيقي لمصطلح التعليم الجامعي.

اولاً: تعريف التعليم لغة واصطلاحاً.

التعليم لغة: مصدر من علم - يعلم - تعليماً اي جعله يعلم (١).

ويقال ايضاً: علمه الشيء (تعليماً فتعلم) (٢) وقيل علم - يعلم اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة واذا كان علم بمعنى اليقين تعدى الى مفعولين واذا كان بمعنى عرف تعدى الى مفعول واحد وقد يضمن معنى شعر فتدخل (الباء)، فيقال (علمتهُ) و(عَلِمت) به و(اعلمتهُ) الخبر و(اعلمْته) به و(علمتُه) الفاتحة والصنعة وغير ذلك (تعليما) (فتعَلم) ذلك (تعلماً) (٣).

التعليم اصطلاحاً: عرف علماء التربية والتعليم من حيث اصطلاح تعاريف متعددة متباينة في الالفاظ متقاربة في المعنى، ومنها ما يلي:

١. **يعرف التعليم**: بأنه عملية اعادة بناء الخبرة التي يكسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم، وانه بعبارة اخرى مجموعة من الاساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من اجل اكتسابه خبرات تربوية معينة (٤).
٢. **وعرفه بعض علماء التربية**: بأنه صناعة تهدف الى انتاج اعداد من القوى البشرية تعمل في قطاعات الحياة المختلفة ومجالات الانتاج (٥).
٣. **التعليم والتعلم**: عبارة عن سيرورة عن عملية ديناميكية نشطة منظمة وهادفة تخضع لأسس معينة وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفعالة تتمثل في المعلم ، المتعلم ، المعارف والمهارات والسلوكيات التي تربط المحورين ، الارتدادات والمحيط المادي والمعنوي والاجتماعي الذي تتم فيه العملية التربوية التعليمية (٦).

والذي اميل الى اختياره هو التعريف الأخير لأنني أراه تعريفاً جامعاً مانعاً لأنه احتوى

---

(١) ينظر: المنجد في اللغة والادب والعلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط١٩ ، (١٩٧٦) ، ص٥٢٥ .
(٢) ينظر: مختار الصحاح ، الامام محمد بن ابي زيد عبد القادر الرازي ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان - بيروت ، (١٩٨٦ م) ، ص١٨٨ .
(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للعلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف - القاهرة ، ط٢ ، ص٤٢٧ .
(٤) ينظر: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، رشدي احمد طعيمه ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مصر (١٩٨٩ م) ، ص٤٥ .
(٥) ينظر: نحو منهج اسلامي في التربية والتعليم ، عباس محجوب ، مؤسسة علوم القرآن ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ص١٦ .
(٦) ينظر: عمليتي التعليم والتعليم ، حسناء راشدي ، نسيمه سيفي ، مذكرة لنيل شهادة اليسانس لأستاذ التعليم الثانوي ، الجزائر. دوره: جوان ، (٢٠٠٤ م) ، ص٣ .

على اركان التعليم وهي كلاً من المعلم ، المتعلم ، المعارف او العلوم التي هي مدار العملية التعليمية ، والمهارات او الاساليب المستخدمة في العملية التعليمية او التربوية.

ثانياً: الجامعة لغة واصطلاحاً.

الجامعة لغة: مؤنث الجامع وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي في اهم فروعه كاللاهوت والفلسفة والطب والحقوق والهندسة والادب (١).

الجامعة اصطلاحاً: وما يقال في التعليم اصطلاحاً ما يقال في الجامعة كذلك حيث ان العلماء عرفوا الجامعة ايضاً بتعاريف متباينة في الالفاظ متقاربة في المعنى ، وتجدر الاشارة هنا الى ان تعريف الجامعة يعد من المصطلحات المعاصرة كون ان الجامعة لم تكن معروفة بالمعنى التي عليه الآن الا متأخراً.

١. **الجامعة**: هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وانظمة واعراف وتقاليد اكاديمية معينة ، تتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع ، تتألف من مجموعة الكليات والاقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (٢).
٢. **كما تعرف الجامعة**: هي مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض خدمة المجتمع، حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب النشاطات (٣).
٣. **الجامعة بمفهومها العالمي**: هي كيان علمي واداري مستقل تستمد فاعليتها وديمومتها من خلال تفاعلها مع المجتمع والبيئة التي ينشأ فيها ورفده بالمنجزات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجاته والاسهام والارتقاء به (٤).
٤. **والتعليم الجامعي وفق تعريف اليونسكو**: هو برامج الدراسة او التدريس على البحوث على مستوى بعد الثانوي التي توفرها الجامعات او المؤسسات للتعليم العالي من الجهات ذات العلاقة في الدولة (٥).

من خلال ما تقدم يمكن لنا تعريف التعليم الجامعي ما يلي:

عبارة عن سيرورة العملية الديناميكية الهادفة والتي تستمد فاعليتها من العطاء العلمي بين الاستاذ والطالب الجامعي في مؤسسات ذات طبيعة تخصصية * بقصد رفد المجتمع بالمنجزات العلمية والتقنية التي تلبي حاجات الفرد والمجتمع من كل النواحي.

---

(١) ينظر: المنجد في اللغة والاعلام ، د. لويس معلوف ، دار المشرق - بيروت ، ط٢١ ، (١٩٨٦) ، ص١٠١.
(٢) ينظر: الجامعة الفلسطينية بين الواقع والمتوقع ، علي الجرباوي ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٦ ، ص٣٠ .
(٣) ينظر: الانترنت والمنظومة التكنو - اجتماعية ، د. علي محمد رحومة ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، (٢٠٠٥ م) ، ص٧٧ .
(٤) ينظر: اخلاقيات مهنة التعليم الجامعي المعاصر وفق منظور الشريعة الاسلامية ، أ. م. د. عباس علي حميد العبيدي ، أ. م. د. عبد الله جاسم كردي الجنابي ، مجلة الفتح ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٦ م ، ص٣٤٨ .
(٥) المصدر السابق.

* يقصد بتلك المؤسسات الكليات والمعاهد والمراكز العلمية التي تنضوي تحت مسمى التعليم الجامعي.

المطلب الثاني

ماهية مقاصد الشريعة الاسلامية

اولاً: المقاصد لغة: هي القصد الاعتماد والأم - قصده يقصده قصداً - وقصد له ، واقصدني اليه الامر (١). او هي الأم واتيان الشيء يقال قصده قصداً واقصد اليه ، امه اي طلبه بعينه ويقال قصدت قصده ، اي نحوت نحوه (٢).

وفي الحديث الصحيح في بعث أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) في سرية الى الحرقة من جهينة: (فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد رجلاً من المسلمين قصد له فقتله) (٣).

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً:

١. عرفها ولي الله الدهلوي (علم اسرار الدين ، والباحث عن حكم الاحكام ولمياتها (٤) ، واسرار خواص الاعمال ونكاتها) (٥).
٢. وعرفها الشيخ الطاهر بن عاشور (مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة في جميع احوال التشريع او معظمها ، بحيث لا تختص ملاحظاتها بالكون في نوع خاص من احكام الشريعة) (٦).
٣. وذهب الشيخ علال الفاسي على ان (المراد بمقاصد الشريعة والغاية منها والاسرار التي وضعها الشارع في كل حكم من احكامها) (٧).

---

(١) ينظر: لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة ، دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ، ٣٧٧/٧ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط ، للفيروز ابادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ (١٤٠٧ هـ - ١٩٧١ م) ، ص٣٩٦ ، والصحاح للجوهري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ٥٢١/١ ، وتاج العروس للزبيدي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ٣٥/٩ ، والمفردات للراغب الاصفهاني ، دار المعرفة - بيروت ، ص٤٠٤ .

(٣) ينظر: صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج القشيري ، كتاب الايمان ، دار المعرفة - بيروت ، ط٣ ، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ، ٢٨٨/٢ ، باب تحريم الكافر بعد ان قال لا اله الا الله ، رقم (٢٧٥).

(٤) ينظر: فيه المختصين بهذا العلم ان تعبير الدكتور حميدان في كتابه مقاصد الشريعة الاسلامية (لمياته) بـ(حقيقتها) هذا خطأ لان اللميات من يسأل عنها بـ(لم) كما ان الماهيات يسأل عنها بـ(ما هي) فكل ما كان جواباً لسؤال (لم؟) فهو لميات المسؤول عنه اي اسباب الشيء وعلله الباعثة وحكمه وما شاكل) ، الافكار الشوارد في بعض ما سطره اصحاب المقاصد ، www.feqhweb.com .

(٥) ينظر: حجة الله البالغة ، الامام احمد المعروف بشاه ولي الله الدهلوي ، دار احياء العلوم - بيروت ، ط٣ ، (١٤٢٠ هـ - ١٩١٩ م) ، ٢١/١ .

(٦) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية ، الشيخ طاهر بن عاشور ، تحقيق محمد طاهر الميساوي ، الاردن - دار النفائس ، وكوالالمبور ، دار الفجر ، ط١ ، (١٩٩٩ م) ، ص١٨٣ .

(٧) ينظر: مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفاسي ، دار الغرب الاسلامية - بيروت ، ط ، (١٩٩٣ م) ، ص٧.

٤. ذهب الدكتور يوسف العالم على ان (المراد بمقاصد الشريعة ، مقاصدها التي شرعت الاحكام لتحقيقها ، مقاصد الشارع هي المصالح التي تعود الى العباد في دنياهم وأخراهم سواء كان تحصيلها عن طريق جلب المنافع او عن طريق دفع المضار) (١).

٥. ويقول الدكتور وهبه الزحيلي بأن (مقاصد الشريعة هي المعاني والاهداف الملحوظة للشرع في جميع احكامه او معظمها او هي الغاية من الشريعة ، والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكمة من احكامها) (٢).

٦. من المعاصرين من عرف المقاصد بأنها (هي الحكم المقصودة للشارع في جميع احوال التشريع) (٣).

والتعريف الذي اميل الى اختياره في تعريف المقاصد هو تعريف الدكتور وهبه الزحيلي لأني أراه جامعاً مانعاً حيث انه اشار الى ان المقاصد تشمل المعاني والاهداف والغايات والاسرار التي انيطت بالأحكام الشرعية عموماً.

---

(١) ينظر: المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ، يوسف حامد العالم ، دار الاسلام للكتاب ، الرياض ، والمعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ط٢ ، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، ص٧٩.

(٢) ينظر: اصول الفقه الاسلامي ، وهبه بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر - دمشق ، ط١ ، (١٤١٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، ١٠١٧/٢ .

(٣) ينظر: الشاطبي ومقاصد الشريعة ، حمادي العبيدي ، دار قتيبة - دمشق ، ط١ ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ، ص١١٩.

المطلب الاول

مشروعية التعلم والتعليم

جاء الاسلام يدعو الى العلم وكانت اول آيات القرآن الكريم التي نزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥) (١).

ثم تتابع نزول القرآن ووردت به آيات كثيرة تدعو الى العلم نذكر بعض منها:

قال عز وجل: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (٢).

وقوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ) (٣).

وقوله تعالى: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (٤).

وقوله عز من قال: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (٥).

ويقول ايضاً: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٦). اي يطالبنا الله بالعلم والمزيد منه. واول المؤمنين بالإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) علمه الله تعالى ومَن عليه بنعمة الاسلام فقال تعالى: (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (٧) فشرع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنشر ما علمه الله ببذل العلم لمن حوله.

وكان الاسلام يفرض على الاسرى ان يعلموا عدداً من المسلمين القراءة والكتابة ويعتبر التعليم فدية لهم يطلق سراحهم بها كما حدث في اسرى بدر (٨).

---

(١) ينظر: سورة العلق (١ - ٥).
(٢) ينظر: سورة الزمر (٩).
(٣) ينظر: سورة المجادلة (١١).
(٤) ينظر: سورة يوسف (٧٦).
(٥) ينظر: سورة الاسراء (٨٥).
(٦) ينظر: سورة طه (١١٤).
(٧) ينظر: سورة النساء (١١٣).
(٨) ينظر: فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، د. عز الدين فراج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ص٢٦ .

اما في السنة فقد وردت احاديث كثيرة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يدعو فيها الى العلم والتعلم ومن هذه الاحاديث:

قوله (صلى الله عليه وسلم): (باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها) (١).

قال ابن مسعود (رضي الله عنه): قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (تعلموا العلم وعلموه الناس ، تعلموا الفرائض وعلموها الناس ، تعلموا القرآن وعلموه الناس ، فأني امرؤ مقبوض والعلم سينقص وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان احد يفصل بينهما) (٢).

وقال (عليه افضل الصلاة والسلام): (فأن تغدوا باباً من العلم خيراً من ان تصلي مائة ركعة) (٣).

وقوله (صلى الله عليه وسلم): (كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيتعلمها ويعمل بها خير له من عبادة سنة). وخرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه والثاني يعلمون الناس فقال: (اما هؤلاء فيسألون الله تعالى ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم ، واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلماً) (٤).

وقال (صلى الله عليه وسلم): (بين العالم والعابد مائة درجة وبين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة) (٥). وقيل: يا رسول الله اي الاعمال افضل ؟ فقال: العلم بالله عز وجل. فقيل: اي العلم تريد ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم): العلم بالله سبحانه وتعالى. فقيل له: نسألك عن العمل وتجيب عن العلم. فقال (صلى الله عليه وسلم): ان قليل العمل ينفع مع العلم بالله ، وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله) (٦).

وقوله (صلى الله عليه وسلم): (اطلبوا العلم ولو بالصين فأن طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٧).

---

(١) ينظر: احياء علوم الدين ، الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ومعه المفتي عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء ومنه الاخيار ، للعلامة زين الدين ابي الفضل العراقي ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، ط١ (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ص١٦ ، باب في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل.

(٢) ينظر: مسند الدارمي ، المعروف بسنن الدارمي ، للامام الحافظ ابو محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ، تحقيق: حسين سليم اسد الدراراني ، دار المفتي - الرياض ، ط١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ٢٩٨/١ ، باب الاقتداء بالعلماء رقم (٢٢٧).

(٣) ينظر: سنن ابن ماجه ، الامام عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: ياسر رمضان ، محمد عبد الله ، دار الهيثم - القاهرة ، ط (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ٧٩/١ ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه رقم (٢١٩).

(٤) ينظر: احياء علوم الدين ، الامام ابي حامد الغزالي ، ص١٨ ، باب في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم وفضله ، ابي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق ابي الاشبال الزهري ، دار ابن الجوزي - الدمام ، ط١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ١٣٠/١ ، باب تفضيل العلم على العبادة ، رقم (١٢٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق ، ص٢٠٢ ، باب قوله (صلى الله عليه وسلم) من حفظ عن امتي اربعين حديثاً ، رقم (٢١٤).

(٧) ينظر: المصدر السابق ، ص٣٧ ، باب قوله (صلى الله عليه وسلم) طلب العلم فريضة على كل مسلم ، رقم (٢٩).

فقد لا يكون غريباً ولا مستغرباً ان يبدأ الوحي او تبدأ الخطوة الاولى للرسالة بقوله تعالى: (اقْرَأْ) كمدخل حضاري ومفتاح ثقافي ووسيلة تربوية ومنطلق علمي لتحقيق التوجه دائماً الى الكمال والاكتمال كرحلة الحياة .. فبدأ الوحي بـ(اقرأ) ومن ثم تجديد مقصد القراءة وهدفها ووجهتها باسم الله الذي خلق ، وباسم الرب الاكرم. له دلالته الواضحة في تحديد نقطة الانطلاق لكل احلام وبناء وتغير (١).

فلم يبدأ الوحي بالأمر بالدعوة الى فرائض الدين ، لأن الدعوة بدون بصيرة بدون علم وفقه سوف تكرس التخلف والجهل والوثنية او تصبح سبلاً لتغير الناس من حيث يدري صاحبها او لا يدري. ان الدعوة الى الدين بدون علم ، دعوة مفتقرة الى البصيرة ومفتقرة الى الحكمة ومفتقرة الى ادراك ابعاد الموعظة الحسنة واساليب الجدال بالتي هي احسن ، والاحكام الشرعية المصوبة للعمل في كل مرحلة من مراحله والله تعالى يقول: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ) (٢).

كما ان الرسالة الخاتمة لم تبدأ بالدعوة الى الجهاد وعلى الرغم من تكالب الاعداء وشراستهم ، واستمرارهم في العدوان على المؤمنين. لان الحركة الجهادية العمياء بلا علم وفقه تؤدي الى القتال تحت الرايات العميه وهدر الطاقات ووضعها في غير موضعها. والعجز عن دراسة الجدوى وتحديد الاستطاعة وتصبح سبيلاً الى ابتزاز الاعداء وتوظيف الطاقات الاسلامية في غير المصلحة الاسلامية وتصفية الحسابات الاقليمية والدولية بدماء المسلمين. كما ان الرسالة لم تبدأ بالدعوة الى الشعائر - بمعناها الخاص من صوم وصلاة وحج وزكاة ولا بالحديث عن اركان الاسلام وأسس بناءه ولا ببيان التعامل الاقتصادي ولا بمرتكزات الحياة السياسية ومقوماتها ولا ببيان القيم الاخلاقية ولا حتى بيان اركان العقيدة ، وانما تبدأ بمفتاح ذلك كله ومحور ذلك كله بدأ بـ(اقرأ) (٣).

---

(١) ينظر: كتاب الامة ، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - قطر ، د. قطبي سانو ، ط١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ، ص١٦.
(٢) ينظر: سورة النحل (١٢٥).
(٣) ينظر: كتاب الامة ، د. قطبي سانو ، ص١٧.

المطلب الثاني

حكم التعليم في الشريعة الاسلامية

حث شرعنا الحنيف على طلب العلم وجعل له منزلة سامية ولأن بالعلوم والتعلم ترقى الامم.

واختلف في حكمه على قولين فمنه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية.

اولاً: فرض العين: هو ما ينظر فيه الشارع الى ذات الفاعل ، كالصلاة والزكاة والصوم لأن كل شخص يلزمه بعينه طاعة الله عز وجل (١) لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٢)

او هو تعلم المكلف ما لا يتأتى الواجب الذي تعين عليه فعله الا به ككيفية الوضوء والصلاة ونحوهما (٣).

قال الامام احمد: يجب ان يطلب من العلم ما يقوم به دينه.

قيل له: مثل اي شيء ؟

قال: الذي لا يسعه جهله ، صلاته وصيامه ونحو ذلك (٤).

وعليه فالعلوم التي تعد من فروض العين هي تلك العلوم التي يتعين على كل مسلم ومسلمة ممن اتصف بالعقل والبلوغ ان يحصلها ويتعلمها واذا لم يحصلها اثم بسبب ذلك ، وركبته السيئات بحجم التفريط الذي فرط (٥). هذا النوع من العلوم حتمي على كل المسلمين. وهو الذي عناه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الصحيح عن انس بن مالك (رضي الله عنه) (٦) قال فيه: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٧).

---

(١) ينظر: فضل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه ، محمد بن سعيد رسلان ، دار الفرقان المصرية ، دار اضواء السلف المصرية ، القاهرة ، ط١ ، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ، ص٢٥.

(٢) ينظر: سورة الذاريات (٥٦).

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، ط٢ ، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ٧٨/٢٩.

(٤) ينظر: بيان فضل العلم ، عبد العزيز بن داخل المطيري ، معهد آفاق التيسير للتعلم عن بعد ، النشرة الاولى (رمضان ، ١٤٣٧ هـ) ، ص١٣.

(٥) ينظر: العلم وبناء الأمم دراسة تأهيلية لدور العلم في بناء الدولة ، أ. د. راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ - القاهرة ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ص١٨.

(٦) ينظر: المصدر السابق.

(٧) ينظر: سنن ابن ماجه ، ٨٦/١ ، رقم (٢٢٤) ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

ثانياً: فرض الكفاية: هو ما طلب الشارع حصوله طلباً جازماً من جماعة المكلفين فإذا قام احدهم او بعضهم على الوجه المطلوب ، سقط الاثم عن الباقين (١) لان فعل البعض يقوم مقام فعل البعض الآخر ، فكان التارك في هذا الاعتبار فاعلاً واذا لم يقم به احد اثم جميع القادرين ، فالطلب في هذا الواجب منصب على ايجاد الفعل لا على فاعل معين (٢).

او هو تحصيل ما لا بد للناس منه من اقامة دينهم من العلوم الشرعية ، كحفظ القرآن ، والاحاديث وعلومها ، والاصول والفقه والاجماع ، والنحو ، واللغة والتصريف ، ومعرفة رواة الحديث ، وغيرها (٣).

فهذه العلوم هي فروض كفائية والتي وجبت على الامة ان توجد طائفة من افرادها ليقوموا بالخوض والتبحر فيها والتمكن منها والقدرة على معرفة جميع اطرافها ودقائقها (٤).

قال سفيان بن عيينة: (طلب العلم والجهاد على جماعتهم ويجزي فيه بعضهم عن بعض. وتلا هذه الآية: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (٥) (٦).

والأمة النجيبة الواعية هي التي توزع فروض الكفاية على افرادها بحيث تسد كل الثغرات لديها وتكفي كل حاجاتها. بحيث لا يصبح هنالك مثلاً تكدس في احد المجالات ونقص وقصور في مجالات اخرى واذا لم توفر الامة هؤلاء العلماء وكانت تعاني نقصاً - مثلاً في علماء التفسير او علماء الفقه او الاحاديث وغيره فان الامة تأثم الى ان توفر هذه الطائفة هذا بالنسبة للعلوم الشرعية (٧).

اما ليس علماً شرعياً (العلوم الحياتية) هي العلوم التي يحتاج اليها في قوام امر الدنيا كالطلب والحساب وغيرها (٨). فالطب ضروري لبقاء الابدان والحساب ضروري في المعاملات وقسمة المواريث والوصايا وغيرها (٩).

---

(١) ينظر: المجموع شرح المهذب للشيرازي ، للامام ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق: محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الارشاد ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ٤٩/١ ، باب اقسام العلم الشرعي.
(٢) ينظر: فضل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه ، محمد بن سعيد رسلان ، ص٢٦.
(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، ٧٩/٢٩.
(٤) ينظر: العلم وبناء الامم دراسة تأهيله لدور العلم في بناء الدولة ، أ. د. راغب السرجاني ، ص١٩.
(٥) ينظر: بيان فضل طلب العلم ، عبد العزيز داخل المطيري ، ص٤٤.
(٦) ينظر: سورة التوبة (١٢٢).
(٧) ينظر: العلم وبناء الامم دراسة تأهيله لدور العلم في بناء الدولة ، أ. د. راغب السرجاني ، ص١٨-١٩.
(٨) ينظر: المجموع شرح المذهب ، للامام ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ٥١/١ ، باب اقسام العلم الشرعي.
(٩) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، ٧٩/٢٩.

فالأمر هو نفسه بالنسبة للعلوم الشرعية ، فمنها ما هو فرض (عين) يتعين على كل مسلم ومسلمة ان يتعلموه ويأثمون بتركه ، مثل تعلم الصلاة والوضوء والزكاة او ما علم من الدين بالضرورة. ومنها ما هو فرض كفاية اذا قام به البعض يسقط عن الباقين ، مثل التفقه بعلم المواريث ، فاذا تعلم ثلة من اهل العلم علم الفرائض فقد اسقطوا العلم عن بقية الامة (١).

فمثلاً علم الطلب فرض عين على الطبيب وعلم الهندسة فرض عين على المهندس وعلم الكيمياء فرض عين على الكيميائي وهكذا ... فاذا تعلم واحد من هؤلاء مهنة واتقنها وبرع فيها ووصل الى درجة الابتكار وحل المشكلات في مجاله وهكذا كل تخصص فان الفرض يكفي. وبذلك يسقط الاثم عن الباقين اما اذا فشلت الامة في اخراج عدد مناسب وبكفاءة مميزة يكفون حاجة المسلمين فأن الإثم يقع على جميع الامة وذلك لفشلها في تحقيق ذلك الامر (٢).

واختلف العلماء في تعلم الصنائع التي هي سبب قيام مصالح الدنيا. كالخياطة والفلاحة وغيرها. واختلفوا ايضاً في اصل فاعلها فقال امام الحرمين والغزالي ليست فرض كفاية وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بـ(الكياهرسي) صاحب امام الحرمين: هي فرض كفاية وهذا اظهر (٣).

وبذلك يتبين لنا ان المرء المسلم واقع بين نوعين من العلوم يتعين عليه ان يتقنها:

الاول: خاص بمعرفة دينه المعرفة التي توصله الى العبادة الصحيحة وهو ما لابد للجميع منه.

الثاني: خاص بمجال التخصص الذي هو أياً كان مجاله وطبيعة عمله والذنب والاثم في كل بحجم التقصير الذي يحصل.

ومن هذا المنطلق لا يستقيم لطالب رفعة لهذه الامة وراجي التمكين لها في الارض. ان يكون فاشلاً في مجاله مختلف في صنعته او مهنته او في عمله الذي وكل به اذ ان تقدم الامة معتمد على تقدمه. وتخلفها نتيجة تخلفه (٤).

---

(١) ينظر: العلم وبناء الامم ، أ. د. راغب السرجاني ، ص٢٠.
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: آداب العالم والمتعلم والمفتي والمتفتي وفضل طالب العلم ، مقدمة مجموع الامام يحيى بن شرف الدين النووي ، مكتبة الصحابة - طنطا ، ط١ ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ، ص٢٦-٢٧ ، باب اقسام العلم الشرعي.
(٤) ينظر: العلم وبناء الامم ، د. راغب السرجاني ، ص ٢١.

وعلى هذا فأننا لو اخذنا احد المسلمين كمثال (توضيحي) فأننا نقول لو ان هنالك اقتصادياً متخصصاً (من المسلمين) فأنه يتعين عليه ان يتعلم كيف يصلي وكيف يصوم ، وكيف يزكي ، وكيف يعتقد في ربه وفي رسوله وفي القرآن ، وان يعرف عن يوم القيامة والجنة والنار وفوق ذلك يتعين عليه ان يتقن مجال الاقتصاد ويبرع فيه ، يبتكر الطرق الحديثة التي ترفع من اقتصاد الامة وتعلي من شأنها مادياً وايضاً ان يعرف الفقه الاسلامي الخاص بالاقتصاد وحكم الاسلام في المعاملات الاقتصادية المختلفة ، وحكمه في قضايا البنوك وشركات الاستثمار والتأمين والتوفير والقروض. وغير ذلك من الامور التي تمس هذا الجانب بصورة مباشرة (١).

وخلاصة ما قيل في حكم طلب العلم: قال ابن عبد البر: (اجمع العلماء على ان من العلم ما هو فرض متعين بنفسه على كل امرئ في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية ـ اذا قام به قائم يسقط فرضه على اهل ذلك الموضع) (٢).

---

(١) ينظر: العلم وبناء الامم ، د. راغب السرجاني ، ص٢١.

(٢) ينظر: جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، ٥٦/١ ، ٥٧.

المطلب الثالث

فضل طالب العلم ومعلمه

للعلم والتعليم والتعلم في الاسلام منزلة عظيمة وفضل كبير ودرجة عالية لا تكاد تدانيها منزلة اخرى فقد وردت ادلة كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعظم العلم وترفع من شأن العلماء وتعلي من منزلة التعليم والتعلم في سلوك الانسان المسلم (١).

فمن فضائلهم:

١. **من فضلهم انه قرنت شهادتهم بشهادة الله تعالى وملائكته.**

قال عز من قال: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٢).

٢. **انه لصبرهم وتقواهم كانت لهم الامامة في الدين.**

قال تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٣).

٣. **من فضلهم ان اتباعهم يهدي الى الصراط السوي.**

قال تعالى: (يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) (٤).

٤. **ان رحمة الله تنزل على طالب العلم ومعلمه.**

قال تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٥).

وعن ابا هريرة (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (الا أن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه عالم او متعلم) (٦) (٧).

---

(١) ينظر: الفكر التربوي الاسلامي في التعلم والتعليم والارشاد ، الدكتور ليث كريم حمد ، جامعة ديالى - العراق ، ط١، (٢٠٠٩ م) ، ١٥٦.

(٢) ينظر: سورة آل عمران (١٨).

(٣) ينظر: سورة البقرة (٢٤٧).

(٤) ينظر: سورة مريم (٤٣).

(٥) ينظر: سورة الكهف (٦٥).

(٦) ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٤٨٦/١ ، كتاب الزهد ، رقم (٢٣٢٢). ينظر: موسوعة رسائل ابن ابي الدنيا ، الامام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبير بن سفيان القريشي ، المعروف بابن ابي الدنيا ، تحقيق: احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط١ ، (٢٠١٠ م) ، ص٢٧٤ ، باب الزهد ، رقم (٨).

٥. **ان الرد اليهم عند نزول النوازل لما خصهم الله به من القدرة على الاستنباط.**

قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (١). ففي الآية ان الرجوع اليهم عند نزول النوازل وطلب حكمها وترك الافتاءات عليهم والتقدم عليهم فيها وفي هذه الآية الرجوع الى اهل الرأي رد لما امر الله عز وجل به من الرد الى العلماء الذين يستنبطونه لان اهل الرأي ليسوا من اهل الاستنباط (٢).

٦. **من فضلهم انهم ورثة الانبياء.**

عن ابي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رخاء لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ اوفر) (٣).

٧. **انهم ممن اراد الله عز وجل لهم الخير.**

حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. وانما انا قاسم والله يعطي. ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله (٤).

---

(١) ينظر: سورة النساء (٨٣).

(٢) ينظر: مكانة العلم والعلماء ، اعداد محمد بن عمر بازمول (عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى) ، كلية الدعوة واصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، ص٩.

(٣) ينظر: سنن الامام الحافظ ابي عبد الله بن يزيد القزويني - ابن ماجة ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ٨١/١ ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٣).

(٤) ينظر: صحيح البخاري ، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط١ ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ص٣٠ ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، رقم (٧١).

٨. ان العالم لا ينقطع عمله ، ما بقي عمله ينتفع به الناس.

عن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) (١).

٩. تحقق الجمع بين مقصد التعبد ومقصد الانتفاع.

ان المرء اذا جمع بين مقصد التعبد للعلم اولاً، وبين مقصد الانتفاع العاجل بالعلم ثانياً، فأنه قد يكون قد جمع بين خيري الدنيا والآخرة ، ويكون قد وفقه الله تعالى لصالح الاعمال وافضل الاحوال في الدارين فلا ، مندوحه - اذن - ان يتعبد العالم والمتعلم بعلمه بدرجة اساسية ثم يتنعم بخيرات العلم ، وان يحصل منافع تساق له - تزيد من خيره الدنيوي ومتاعه ورفاهية في المعاش والحياة الاولى وان يحظى بالتبجيل والتقريب والاحترام وان يذاع اسمه في الافاق وان يذكره بخير واعجاب اكبار اهل الملأ الادنى ان قيام كل ذلك دليل واضح على جواز الجمع بين المقصدين (مقصد التعبد ومقصد الانتفاع) وهذا بشرط اساسي هو ان يكون التعبد والاخلاص هو المقصد الاول ثم تكون المقاصد الاخرى تابعه له ومحكومة به (٢).

لذلك فان رسالة التعليم والتربية والتوجيه هي اشرف رسالة في الحياة لأنها وظيفة الانبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) اذ يقول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) (انما بعثت معلماً) (٣).

والاستاذ الجامعي ينبغي ان يشعر بالواجب الرسالي الذي يقوم به لأنها ليست مجرد وظيفة حالها كحال بقية الوظائف يتقاضى عليها اجراً بل هي اعداد الاجيال وبناء الامة واستشراق لمستقبل امة لا تبنى ولا ترتقي بغير جيل مؤهل لمثل هذا الامر (٤).

---

(١) ينظر: شرح مشكل الآثار ، الامام جعفر احمد بن محمد بن سلامه الطحاوي ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، ٢٢٨/١ ، باب بيان مشكل ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قوله (اذا مات الانسان انقطع عمله الا من صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) ، رقم (٢٤٦).

(٢) ينظر: ابحاث في مقاصد الشريعة ، الدكتور نور الدين مختار الخادمي ، مؤسسة المعارف ، بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ، ص٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣) ينظر: سنن ابن ماجة ، ٨٣/١ ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٩) ، سبق تخريجه.

(٤) ينظر: اخلاقيات مهنة التعليم الجامعي المعاصر وفق منظور الشريعة الاسلامية ، أ. م. د. عباس علي حميد العبيدي ، أ. م. د. عبد الله جاسم كردي الجانبي ، ص٣٤٩.

قال الشيخ العلامة محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) : ان فلاح الامة في صلاح علومها ، وصلاح اعمالها في صحة علومها ، وصحة علومها ان يكون رجالها امناء فيما يروون او يصفون فمن تحدث في العلم بغير امانة ، فقد مس العلوم بقرحة ووضع في سبيل فلاح الامة حجر عثرة (١).

فالعلم امانة عظمى ، والتعليم رسالة كبرى ، امانة اودعها الله سبحانه وتعالى لدى الامناء من عباده ، وينبغي ان يتشرف المنتسب الى العلم الجامعي ، انه اخذ نصيبه من ميراث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا المعنى يقول الامام محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) : ان هذا العلم ادب الله الذي ادب به نبيه (صلى الله عليه وسلم) وادب به النبي (صلى الله عليه وسلم) امته ، امانة الله الى رسوله ، ليؤديه على ما ادى عليه فمن سمع علماً فليجعله امامه ، وحجة فيما بينه وبين الله تعالى (٢).

---

(١) ينظر: رسائل الاصلاح ، الامام محمد الخضر حسين ، اعتنى به ابن اخيه المحامي علي الرضا الحسيني ، دار النوادر - تونس ، ط٢ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) ، ١٣/١٠ ، نقلاً عن حلية طالب العلم ، بكر بن عبد الله البو زيد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ص١٨١.

(٢) ينظر: الالماع ، للقاضي عياض ، تحقيق: السيد احمد صقر ، المكتبة العتيقة - تونس ، ط١ (١٣٧٩ هـ - ١٩٧٠ م) ، ٢١٣/١. وينظر: معرفة علوم الحديث ، محمد بن عبد الكريم الحاكم النيسابوري ، تحقيق: احمد فارس سلوم ، دار ابن حزم ، ط١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) ، ص٦٣.

المطلب الرابع

الفرق بين العلم النافع والعلم غير النافع

جاءت كلمة العلم في كتاب الله وفي سنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) مطلقة ودونهما تقييد او تحديد فهي شاملة كل علم نافع يهدف الى خير الدنيا وعمارة الارض وكل علم يهدف الى صلاح الناس والقيام السليم لواجبات الخلافة البشرية على هذا الكوكب. ومما يجب على طلاب العلم معرفته ان العلم منه علم نافع ومنه علم غير نافع (١).

الاول: العلم النافع:

فالعلم النافع هو العلم المطلوب وليس من الضروري ان يقتصر على العلم بأحكام الدين بل يشمل كل مشروع يبتغي به وجه الله تعالى وعلى هذا فقد يكون العلم بالدين غير نافع لصاحبه اذا ابتغى به غير وجه الله وقد يكون العلم بغير الله مما هو مشروع ونافعاً اذا ابتغى به صاحبه وجه الله (٢).

وعلى هذا يمكن تقسيم العلم النافع الى:

١. علم ديني شرعي: وهو ما يتفقه به العبد في دين الله عز وجل ويعرف به هدى الله عز وجل في شؤونه كلها من الاعتقادات والعبادات والمعاملات وغيرها (٣).
٢. علم دنيوي: وهو العلم الذي ينفع المرء في دنياه كالطب والهندسة والزراعة والتجارة والصناعة وغيرها من العلوم الدنيوية التي ينتفع بها الناس في حياتهم ومعيشتهم. فالعلم الدنيوي النافع تحصيله داخل في جملة حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تحصيل ما ينفع انه قال: (احرص على ما ينفعك) (٤).

---

(١) ينظر: العلم وبناء الامم ، أ. د. راغب السرجاني ، ص١٠٧.
(٢) ينظر: حقوق الانسان في الاسلام (الميسرة) ، صنفه: أ. د. مروان ابراهيم القيسي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م) ، ص٢٤٣.
(٣) ينظر: بيان فضل العلم ، عبد العزيز بن داخل المطيري ، ص٢٥.
(٤) ينظر: المصدر السابق.

الثاني: العلم الذي لا ينفع:

فقد صح عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه استعاذ من علم لا ينفع وهذه الاستعاذة دليل على ان فيه شر يجب التحرز منه.

١. فعن زيد بن علقمة (رضي الله عنه) قال: كان من دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم): (اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) (١).
٢. وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (سلوا الله علماً نافعاً وتعوذوا بالله من علم لا ينفع) (٢).

وقد فسر العلم الذي لا ينفع بتفسيرين:

أحدهما: العلوم التي تضر متعلمها (٣).

والآخر: عدم الانتفاع بالعلوم النافعة في اصلها السبب افضى بالعبد الى الحرمان من بركة العلم.

فمن العلوم الضارة: السحر والتنجيم والكهانة والفلسفة وغيرها من العلوم التي تخالف هدي الشريعة الاسلامية وفيها انتهاك لحرمات الله عز وجل وقول على الله بغير علم واعتداء على شرعة واعتداء على عباده فكل ذلك من العلوم الضارة التي لا تنفع (٤). وقد بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَاشَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (٥).

---

(١) ينظر: سنن النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي) ، حكم على احاديثه وعلق عليها: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط١ ، ص٨٣٤ ، باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب ، رقم (٥٥٣٨).
(٢) ينظر: السنن ، لابن ماجه ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، محمد كامل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، ط١ ، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ، ١٥/٥ ، باب ما تعوذ منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، رقم (٣٨٤٣).
(٣) ينظر: بيان فضل العلم ، عبد العزيز داخل المطيري ، ص١٦.
(٤) ينظر: المصدر السابق.
(٥) ينظر: سورة البقرة (١٠٢).

المطلب الاول

دور التعليم الجامعي في التنمية البشرية

إحتلت التنمية البشرية اهمية كبيرة في دول العالم كافة لكونها الطريق الوحيد لتحقيق التنمية الشاملة اذ تسعى جميع البلدان الى تحسين العنصر البشري وتطويره من خلال تحسين مؤشرات التنمية البشرية (التعليم والصحة ومستوى المعيشة) وبما ان التعليم يعد الركيزة الاساسية في تطوير الانسان ورفع قدراته وهو احد مقومات التنمية البشرية اذ لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية في البلدان النامية الا بوجود نظام تعليمي متطور يواكب انظمة التعليم في البلدان المتقدمة (١).

فالتنمية البشرية هي عملية اجتماعية واقتصادية وسياسية بطبيعتها والبشر هم موضوعها وادواتها. وفي نفس الوقت هم هدفها فهي تنمية لهم وبهم ومن اجلهم ومن هنا تبرز اهمية التنمية البشرية (٢).

والتعليم هو اساس التنمية بأكملها فالتعليم مقياس حساس لمدى تحسين احوال المعيشة (٣).

فقد استحوذ موضوع التعليم وعلاقته بالتنمية البشرية حيزاً كبيراً من اهتمام الكتاب والباحثين والعلماء سواء ما كان منهم التربوي والاجتماعي او السياسي لعلمهم ان التعليم هو الاداة التي يقوم على اعداد العنصر البشري ورفع درجة كفاءته (٤).

فقد اكد معظم الخبراء انه لكي تتحقق التنمية البشرية المنشودة والمستهدفة فلا بد من توفير التعليم النافع والمفيد الذي يعمل على بناء الانسان بناءً متكاملاً عقلاً وجسداً وروحاً وضميراً وسلوكاً ولكسبه مهارات في العمل والانتاج. فالجامعة مطالبة باستشراق آفاق المستقبل وطرح قضايا وتحديات المستقبل وتقديم الحلول والبدائل وبالتالي يمكن ان تلعب دوراً حاسماً في هذا المجال (٥).

---

(١) ينظر: مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، م. م. ابراهيم عبد الله جاسم عيسى ، جامعة تكريت - كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٦ ، مجلد ١٢ ، عدد ٣٥.

(٢) ينظر: بحث التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ، دراسة حالة الجزائر سنة ٢٠٠٤ م ، الطالب بن حوشه رياض ، بحث في اطار دراسة ماجستير ادارة اعمال ، ص٣.

(٣) ينظر: المصدر السابق ، ص٦.

(٤) ينظر: مجلة البحوث التربوية والنفسية ، التعليم الجامعي والتنمية البشرية ، م. م. وسن محسن حسن ، كلية العلوم للبنات ، جامعة ديالى ، (٢٠١٥ م) - العدد ٤٦ ، ص٣٤٦.

(٥) ينظر: دور التعليم في تنمية المجتمع المحلي ، دراسة تحليلية لاتجاهات القيادية الادارية في جامعة محمد خضير ببسكره - الطالبة: غربي صباح ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنمية ، ص٨٣.

فان التعليم يعد قوة اجتماعية باعتباره اهم الوسائل التي يمكن لأي مجتمع من احداث التفسير السريع والمنشود - والتعليم الجامعي والعالي له قوته واهميته الخاصة باعتباره المسؤول الاساسي عن اعداد الشباب وتهيئتهم للحياة وسوق العمل في مستوى العصر (١).

فالجامعة باعتبارها المؤسسة التربوية المتخصصة في اعداد الشباب للمجتمع باعتباره الثروة البشرية امل المستقبل في المجتمع ويقع على عاتقهم العبء الاكثر في البناء لمستقبل افضل. ولذلك تهتم الجامعة بإعدادهم ليكونوا مواطنين مكتملي المواطنة في جميع الجوانب حتى يمكنهم خدمة المجتمع وتحقيق التقدم. وذلك نابع من منطلق ان التعليم الجامعي يلعب دوراً مهماً في حياة اي مجتمع.

ولما كانت مهمة التعليم العالي الاساسية هي تأهيل القوى البشرية العليا او الرفيعة المستوى لكي يقوم بالتدريس والبحث العلمي واشباع المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة وتنظيم ادارة المجتمع والدولة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً اي ربط التعليم بسوق العمل. ان التعليم المطلوب لهذا القرن هو تعليم شامل وتخصصي في نفس الوقت ولقد نجحت كثير من دول العالم في ربط التعليم العالي بمتطلبات التنمية القوية. فلم تعد قوى الامم تقاس بمساحة اراضيها لكنها اصبحت اليوم تقاس بما تملكه من معرفة متطورة وثقافة متقدمة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الانتاج والابداع وتحقيق افضل معدلات التنمية البشرية الراقية. وانه كلما زادت حجم المتعلمين الجامعين في سكان كلما كان ذلك ادعى الى توافر قوة العمل المؤهلة لقيادة مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والى تنامي الطاقة الانتاجية في المجتمع (٢).

---

(١) ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيس ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٤١.

(٢) ينظر: دور التعليم في تنمية المجتمع المحلي ، غربي صباح ، ص٥٣.

المطلب الثاني

دور التعليم في التنمية الاقتصادية

يعتبر التعليم من اهم الاعمال المطلوبة للإنسان من اجل المعرفة والتقدم والعلم بالحقائق والوصول الى المطلوب والبعد عن الاخطاء ويمر التعليم بكل انواعه بعدة مراحل ويعتبر التعليم العالي من اهم المراحل التعليمية والتي يقوم بها الانسان من اجل تطوير حياته وتقدم مجتمعه للوصول الى افضل الدرجات من الفكر والابداع ، كون ان المجتمع المتقدم علمياً يكون متقدم اقتصادياً لان بالعلم تتطور كل نواحي الحياة مثل الصناعة والزراعة والصحة ويكثر الابداع مما ينتج عنه سباقاً وتدافع بين الشعوب على التقدم والانجاز وسرعة الاكتشافات والاختراعات لزيادة الثروات المالية كون اي تقدم من اجل ذلك يكون التعليم العالي هو عنصر اساسي في عملية التنمية الاقتصادية (١).

فقد ساهم التعليم في نهوض اقتصادي كبير في كل دول العالم ومنها البلاد الاسلامية ، والتي كانت تعد من الدول النامية في منتصف القرن العشرين ، بينما هي اليوم من الدول الصناعية المتقدمة. ساهمت التنمية التي ارتكزت على زيادة الانفاق على التعليم والصحة المرافقة لبناء اقتصاد صناعي في احداث زيادة متسارعة في كل المجالات واحداث تحولات في المجتمع في الصحة المتمثلة في انخفاض الوفيات وزيادة طول العمر وتراجع كبير في معدل نمو السكان المفرط بسبب الوعي الصحي كما ادى استخدام اساليب التعليم الحديثة الملبية لاحتياجات الاقتصاد وتطلعات المجتمع في احداث نقلة ساهمت بشكل مستمر في تحولات اقتصادية شكلت بمجملها اثار ايجابية (٢).

كما كان للتعلم والتعليم الدور البارز في صياغة الانماط الانتاجية التي مرت بها الانسانية في السيطرة على عوامل الانتاج والتحكم به كما كان للعلوم المعرفية التي نجمت عن التعلم والتعليم دور اساسي في خلق وتنظيم العلاقات الانتاجية التي رافقت مختلف انماط الانتاج الصناعية والعلمية والاجتماعية التي قامت على انقاض العلاقات الاجتماعية التي سبقت مرحلة الثورة الصناعية (٣).

---

(١) ينظر: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين ، مصطفى احمد سليمان السطري ، ص٢.

(٢) ينظر: مساهمة التعليم في عملية الانماء الاقتصادي في البلدان العربية ، د. عادل مجيد العادلي ، مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية ، جامعة بغداد ، ص٤٩.

(٣) ينظر: في اقتصاديات التعليم ، د. عبد الله زاهي الرشدان ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، ط٣ (٢٠٠٨ م) ، ص١٤.

تقول حكمة صينية مأثورة اذا اردت مشروعاً تحصده بعد عام فأزرع قمحاً واذا اردت الحصاد بعد عشرة اعوام فأغرس شجرة واذا اردت الحصاد مائة عام فعلم الشعب فالحبوب التي تزرعها مرة تحصدها مرة ، والشجرة التي تغرسها تقطفها عشر مرات ، واذا علمت الشعب حصدت مائة عام (١).

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه التعليم والتعلم وما يرتبط بهما من مهارات وخبرات ومعارف في مجال الانتاج والنمو الاقتصادي في مختلف مراحل تطور المجتمعات. نرى ان مسألة العلاقات المتبادلة بين النشاطات الاقتصادية والنشاطات التعليمية بقيت لقرون عديدة بعيدة عن المعالجات التربوية ولم تنل اي اهتمام يذكر من قبل المربين ، فقد كرس المربون والعاملون في شؤون التعليم اهتماماتهم للجوانب الانسانية والقيمية والنفسية للتعليم وتكوين شخصية الافراد وتنشئتهم وفق القيم الاجتماعية والخلقية التي يرتضيها المجتمع. واعتبروا اي وظيفة اخرى للتعليم خروجاً عن اطار الوظيفة الاجتماعية العامة للأنشطة التعليمية رغم انهم كانوا ينوهون بين فترة واخرى بتلك العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين كلا النشاطين الاقتصادي والتعليمي (٢).

من اوائل من نبه على تلك النشاطات المربي السويسري (بستالونزي) في القرن التاسع عشر الذي حاول ربط النشاط التعليمي بالنشاط الانتاجي في العملية التعليمية دون ان يخرج بتعميمات حول الوظيفة الاقتصادية للتعليم واثره على الانتاج (٣).

ومن هنا كان الارتباط الوثيق بين التعليم والاقتصاد ، اذ لم يعد ينظر الى العملية التعليمية على انها نوع من الخدمة تقدم للناس في عزلة عن العملية الاقتصادية وانما اصبح ينظر اليها على انها استثمار بصورة اساسية. وانها والنشاط الاقتصادي وجهان لعملية واحدة ستهدف النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع (٤).

---

(١) ينظر: حول التربية والتعليم ، ا. د. عبد الكريم بكار ، ص١٢٣.
(٢) ينظر: في اقتصاديات التعليم ، عبد الله زاهي الرشدان ، ص١٥.
(٣) ينظر: المصدر السابق.
(٤) ينظر: التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي ، استراتيجيات تنمية الموارد البشرية ، فريدريك هاريسون وتشارلز مايرز ، ترجمة: ابراهيم حافظ ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، (١٩٦٦ م) ، ص٧٥.

المطلب الثالث

دور التعليم في البناء الحضاري

كان التعليم ولا يزال مصدر عز الامم والمجتمعات وسبب سعادتها وتحضرها وتقدمها ، فبقدر ما تتعلم الامم وتهتم بتعليم اجيالها الصاعدة ، بقدر ما تحافظ على هويتها ووجودها وبقائها ، والعكس صحيح فما اهملت امة قط تعليم شبابها واعدادهم اعداداً بناءً اصيلاً الا اصيبت في صميمها وعاشت ذليلة مهينة في مؤخر الامم وعلى هامش الحضارات (١).

فقد زاد الاهتمام يوماً بعد اخر بالتعليم كونه من اهم ادوات البناء الحضاري واحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة وذلك لكونه وسيلة مهمة من وسائل اعداد العنصر البشري الذي يشكل الاساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما ان الاستثمار فيه اصبح ضرورة مهمة في البناء الاقتصادي بسبب التغيير والتطور المستمرين في عالم تتنامى فيه الافكار وتتسع فيه المعارف بسرعة مذهلة ويؤدي التعليم دوراً كبيراً في نجاح كافة خطط التنمية بوصفه يمثل عنصراً فعالاً لتحقيق هذا التقدم (٢).

وقد اكد معظم التربويين ان عملية التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل اخص له ابعاد كبيرة وخطيرة في آن واحد لان العملية التعليمية ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية بالإضافة لكونها عملية مستمرة لا يمكن ان تؤدي دورها الكامل بالمجتمع دون تحقيق التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية ، وعلى هذا يمكن ملاحظة اهمية الجامعة باعتبارها الاساس الاول لتطوير اي مجتمع كان في جميع مظاهره الحياتية ، وفي مختلف قطاعاته لأنها تتصل بتكوين النفوس وبناء العقول. فالتعليم الجامعي يتميز بأهمية خاصة ، اذ ان الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الامم (٣).

فإن الجامعة تعد مركز اشعاع حضاري لأي مجتمع من المجتمعات لأنها مؤسسة اجتماعية فهي من صنع المجتمع من ناحية ومن ناحية اخرى هي اداته في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية. ان وجود الجامعة يقترن بوجود ثلاث امور مهمة هي الفكر والعلم والحضارة وهذه المفاهيم مترابطة وتكمل بعضها البعض الاخر (٤).

---

(١) ينظر: كتاب الامة ، قطبي سانو ، ص٣٩.

(٢) ينظر: الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية البشرية في العراق ، د. فاضل عباس كاظم ، د. امل اسمر زبون ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٩ ، العدد١ ، (٢٠١٧م) ، ص ١٤٨.

(٣) ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيش ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية ، القاهرة ، (١٩٩٦م) ، ص٤١.

(٤) ينظر: دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع ، اسلام عصام خضر هللو ، ص٢.

فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصراً على التعليم النظري وحده بل امتد الى الدراسات التطبيقية. ومهمة الجامعة اليوم لم تعد تقتصر على تطوير العلم من اجل العلم والوصول الى الحقائق العلمية انما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق الرخاء والتوافق بين المجتمع وحاجاته (١).

فالجامعة هي نشاط تعليمي موجه الى غير طلاب الجامعة ايضاً ويمكن عن طريق نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بفرض احداث تغيرات في البيئة المحيطة بالجامعة (٢).

فهدف الجامعات اليوم هو بناء مجتمع معلوماتي يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ اليها واستخدامها وتقاسمها ، بحيث لا يمكن للافراد والشعوب والمجتمعات تسخير كامل امكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وتحسين نوعية حياتهم ، فنشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسي والحياة الخاصة ويؤدي الى الارتقاء بالحالة الانسانية فيؤدي الى التنمية الانسانية (٣).

والخلاصة يمكن القول ان العلم بكل فروعه واختصاصاته ومستوياته ، هو عبارة عن عنصر من عناصر البناء الحضاري وهذا العنصر على جلالة قدره ، لا يستطيع ان ينفرد في تطوير احوال الناس ، انه يتفاعل مع الجذور الثقافية والاحوال المعيشية ، والاوضاع السياسية على نحو ما تتفاعل العناصر الكيميائية بعضها مع بعض - لذا فقد ترى كليتين متشابهين في كل شيء الا ان اثارهما في الحياة العامة مختلفة بسبب انتمائهما الى مجتمعين او امتين مختلفتين ... وهذا يؤكد ان الاصلاح الشامل هو الذي بإمكانه ان ينعش التعليم وغيره (٤).

---

(١) ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيش ، ص٤١.
(٢) ينظر: تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العلمية الحديثة ، طارق عبد الرؤوف ، محمد عامر ، الاردن ، (٢٠٠٧ م).
(٣) ينظر: نحو فلسفة تربوية فلسطينية في ضوء الواقع والتحدي ، المؤتمر التربوي الاول ، كلية التربية ، غزة - فلسطين ، (١٩٩٩ م).
(٤) ينظر: حول التربية والتعليم ، ا. د. عبد الكريم بكار ، ص ١٢٧.

المطلب الرابع

دور التعليم وأثره الإيجابي على الفرد والمجتمع

اولاً: الأثر الإيجابي للتعليم الجامعي على الفرد.

لا شك ان الطالب الدارس في مرحلة التعليم الجامعي هو احد افراد المجتمع ، وقد اجتاز المرحلة الثانوية وارتقى الى طلب المعارف والمهارات الاكاديمية في المؤسسات المتخصصة بهذا الشأن من الكليات والمعاهد والمراكز العلمية الاخرى وقد يقض الطالب الجامعي فترة من ٤-٦ سنوات (١).

يخضع خلال تلك الفترة الى برامج علمية مكثفة في احد الاختصاصات العلمية والانسانية ، لينال بعدها شهادة تؤهله للعمل في احدى مؤسسات الدولة فيكون طبيباً او مهندساً او ما شابه ذلك (٢).

فالجامعة تؤدي دورها باعتبارها احد المؤسسات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية واحدى مؤسسات تنشئة الشباب فهي تلعب دوراً بارزاً في اعداد الشباب وتكوينهم ويناط بها مهمة تأهيل هؤلاء الافراد فكراً ووجداناً وثقافة وانتماءً وفق رؤية حضارية مستقبلية اذ انه بالإضافة الى دور الجامعات في اتاحة الفرص التعليمية امام الشباب وتطوير قدراتهم في المجتمع ودعم عمليات الابداع العقلي والفني وتعزيزهم ، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

تعمل الجامعة على توفير الفرص امام الشباب لتتمكنوا من فهم المجتمع الذي يعيشون فيه وبلوغ معايير مناسبة للسلوك الاجتماعي واستكشاف الميول المهنية والثقافية لديهم - فضلاً عن دورها في توفير بيئة تعليمية مناسبة للشباب تساعدهم على النمو والتطور الكلي وتمكنهم من التكيف مع البيئة ، ان تعريف الشباب الجامعي لم يعد يشير الى مجرد مرحلة عمرية يحتاج فيها الى مجموعة من الخدمات التي تعد مستقبله بل اتسع هذا المفهوم في النظر الى الشباب الجامعي على انه فترة من حياة الانسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها اهم فترات الحياة واخصبها واكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر فيها المجتمع الانساني المعاصر (٣).

---

(١) ينظر: مسؤولية المجتمع المعلم العربي ، منظور الجامعة العصرية وافق الحرية والديمقراطية داخل الحرم الجامعي العربي ، رياض قاسم ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، (١٩٩٥) ، العدد ١٩٣.

(٢) ينظر: وظائف الجامعة في المجتمع واهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب الجامعي وواجباته خلالها ، أ. م. مسعود فلوسي ، ص٣.

(٣) ينظر: دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية ، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في اصول التربية ، لميس نديم عبد الرزاق ، جامعة دمشق ، (٢٠١٣ - ٢٠١٤) ، ص٨٢.

فلا يختلف اثنان بأن التعليم الجامعي له اثر بالغ في تزويد الطالب بالخبرات والمهارات العلمية والنظرية وتقوم بإعداد القوى الفنية في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع في مختلف مواقع سوق العمل لتحقيق التنمية الشاملة اضافة الى انها تعمل على اعداد القوى وتأهيلها وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة بما يمكنها من التعايش في العصر التقني (١).

فإنه لا يمكن للجامعة في اي مجتمع ان تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق تفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية اخرى فعلاقة الجامعة بالتغيير متلازمة ومترابطة فهي تقوي المهارات وتثري روح الابتكار لدى الفرد والمجتمع ورفع مستوى الرقي الاجتماعي ، فهي تساعد على تحسين اوضاع الطبقات الفقيرة من السكان وتوفير فرص عمل للأفراد التي يفرضها المجتمع لكونها تلبي حاجة الفرد والمجتمع من مهن مختلفة مما يتيح الفرصة للإنتاج وبالتالي يترك اثراً ايجابياً على المستوى المعيشي (٢).

---

(١) ينظر: دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنلوجي (الواقع والطموح) ، د. سهى حمزاوي ، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والادارية ، جامعة خنشلة ، العدد ٢ ، (٢٠١٧ م) ، ص٢٣.

(٢) ينظر: تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العلمية الحديثة ، د. عايده باكير ، ص١.

ثانياً: الاثر الايجابي للتعليم الجامعي على المجتمع:

يؤدي التعليم دوراً هاماً في بناء المجتمع وتنميته وذلك من خلال اسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل لكافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من اهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الاهداف التي تندرج تحت وظائف رئيسة هي (التعليم واعداد القوى البشرية والبحث العلمي اضافة الى خدمة المجتمع) (١).

فإن خدمة المجتمع تكون عن طريق الجهود التي يقوم بها الافراد والمجتمعات او المنظمات او بعض افراد المجتمع لتحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات وتصميم الانشطة والبرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية المختلفة بغية احداث تغييرات تنموية وسلوكية مرغوب فيها (٢).

فالتعليم الجامعي يكسب اهمية متزايدة نظراً لتشعب العلوم والمعارف وتكاثر التخصصات وارتقاء شروط العيش الكريم وحين تجتاح مجتمعاً من المجتمعات رياح التقلب والاضطراب السياسي فإن الجامعة تكون من بين المؤسسات التي تحافظ على توازن المجتمع وتضمن له نوعاً من الاستقرار الثقافي ، وهي لما تتمتع به من قوة الاستمرار في وجه التغير ، فهي تشكل اطاراً مرجعياً للملائمة بين القديم والجديد ، ففي الجامعات يتم اعداد المعلمين للمراحل التعليمية المختلفة وهذا يعني ان الجامعة الناجحة تسهم بحظ اوفر في اصلاح المراحل التعليمية المختلفة ورفع مستواها ، وهذا يعطينا نوعاً من الاولوية في العناية والتطوير ومن وجه اخر فان الفجوة الهائلة بين امة الاسلام والامم الاخرى لا يمكن ردمها عن طريق المعارف الاولية العامة ، انما عن طريق المعارف المتقدمة ، والجامعات هي اكثر المؤسسات اهلية لإنتاج تلك المعارف فهي تتيح من خلال المناهج واساليب البحث العلمي المختلفة الحديثة (٣).

وان خير ما يشير الى اهمية التعليم الجامعي ، هو ان نعمد الى حذف وظائف الجامعة والغائها لنرى اي وظيفة معرفية وحضارية تكون لدينا ولنتصور مجتمعاً من غير معلمين ولا مهندسين و لا اطباء و لا صناعيين ماذا سيكون حاله ؟ (٤)

---

(١) ينظر: دور التعليم في تنمية المجتمع المحلي ، عزبي صباح ، ص١٤٠.
(٢) ينظر: تحديد اولويات خدمة المجتمع في منظور الخدمة الاجتماعية ، دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية بمدينة العين ، مجلة التربية ، كلية التربية جامعة الازهر ، (٢٠٠٢م) ، ج ٢ ، العدد ١٠٩ .
(٣) ينظر: حول التربية والتعليم ، أ. د. عبد الكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م) ، ص٢٩٩.
(٤) ينظر: حول التربية والتعليم ، أ. د. عبد الكريم بكار ، ص٢٣٠.

يظن البعض ان الجامعة مصدراً لتعليم الطلاب وتخريجهم ليحملوا الشهادات العلمية ويمارسوا وظيفة تناسب تخصص كل طالب الا ان الجانب الاخر المتمثل في احداث طفرات تقدمية في المجتمع وتوثيق الصلة بينهما قد يغيب عنهم (١).

فالتعليم الجامعي ثروة كبيرة لا تقدر بثمن ، فهو يحرك عملية التنمية لأنها مؤسسة تعليمية من ارفع المؤسسات التي يقع على عاتقها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع من عمليات التنمية فيه من مختصين بمختلف المجالات اضافة الى انها تشكل المراكز الاساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي تضمن التقدم الاقتصادي والمجتمعي والثقافي وهي تثري صناعة القرار بالخبرات والمهارات وبالتالي تتحكم بالأداء السياسي (٢).

فإن خدمة المجتمع من ابرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ تنظيمي يتيح ممارسة الديمقراطية والمشاركة الفعالة في الرأي والعمل. كما تنمي لدى المتعلمين القدرة على المشاركة والاسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته كما تنمي لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحديد الواقع واستمرار المستقبل في اطار منهج علمي دقيق يراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع عن طريق الاسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الانتاج والخدمات (٣).

فالجامعة عند انشائها سواء كانت حكومية او خاصة تصبح جزءاً هاماً من المجتمع الذي تنشأ فيه ، ولا شك فأنها تسهم في نهضته وتقدمه عن طريق رسالة التعليم والبحث العلمي الجاد او التفاعل بين المجتمع والعمل على الاستجابة لهمومه وحاجاته وتطلعاته ولما كان هذا واقع الحال فأن الوضع التطبيقي او المنطقي ان تعكس الجامعة واقع المجتمع وتأخذ بعين الاعتبار الظروف وامكانات ابناء ذلك المجتمع عند المنافسة سواء بالدراسة في الجامعة او التعيين في مختلف وظائف الجامعة في تلك المناطق ابتداء وتجسيد المبادئ العدالة وتكافؤ الفرص (٤).

لذلك يعتبر التعليم الجامعي بكل مراحله واقسامه من اهم المراحل التعليمية في حياة الانسان لكون الانسان يمر بمراحل مختلفة من التعليم وصولاً بالتعليم الجامعي حيث تؤثر مجموعة من العوامل والعادات والتقاليد مثل مستوى الفكري و الثقافي للمجتمع نفسه في انظمة الجامعات وهذه العوامل تؤدي الى رفع مستوى التعليم للأعلى وبذلك يعتبر التعليم على انه نظام مركب يتكون من مجموعة من الاجزاء المترابطة ومكملة بعظها بعض حيث ان اي خلل في اجزاءه سوف يؤثر على الاجزاء الاخرى حيث ان التعليم يعتبر المحرك الاساسي للتنمية والثقافة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي للشعوب ويكون طريقة بناء القدرات الاساس في التوصيلات العلمية والنتائج والاكتشافات والاختراعات والسبب في تقدم الصناعات (٥).

---

(١) ينظر: دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية ، جامعة الاقصى ، اسلام عصام هللو ، (٢٠١٣م) ، ص٤٠.

(٢) ينظر: دور الجامعة في خدمة المجتمع ، د. عايدة باكير ، ص١.

(٣) ينظر: دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع ، اسلام عصام هللو ، ص٤٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين ، مصطفى احمد سليمان السطري ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في اقتصاد من كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ، (١٤٣٣هـ - ٢٠١١ م) ، ص٤.

الخاتمة

بعد ان وفقني الله في انجاز هذا البحث توصلت فيه الى اهم النتائج ، ومنها:

١. ان التعليم الجامعي عبارة عن سيرورة عن عملية ديناميكية نشطة منظمة وهادفة تخضع لأسس معينة وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفاعلة تتمثل في المعلم ، المتعلم ، المعارف والمهارات والسلوكات التي تربط المحورين ، والارتدادات والمحيط المادي والمعنوي والاجتماعي الذي تتم فيه العملية التربوية التعليمية.
٢. وان المقاصد تشمل المعاني والاهداف الملحوظة للشرع في جميع احكامها او معظمها او هي الغاية من الشريعة ، والاسرار التي وضعها الشارع عن كل حكم من احكامها.
٣. ان شرعنا الحنيف حث على طلب العلم وتحصيله وجعل له منزلة سامية وندب المكلفين الى السعي من اجله طيلة حياتهم ومن العلم ما هو فرض عين خصوصاً فيما يتعلق بأداء المكلف ما استوجبه الله عليه من الصلاة والصيام ، ومنه ما هو فرض كفاية وهو واجب على الأمة من حيث العموم واذا فرغ لطلبه جماعة من المكلفين اسقطوا الاثم عن الباقين لأن فعل البعض يقوم مقام فعل الآخرين وهذه تشمل جميع انواع العموم التي ينبغي على المسلم السعي من اجل تحصيلها.
٤. كما ان للتعليم اهمية كبيرة في التنمية البشرية فقد اكد معظم الخبراء انه لكي تحقق التنمية البشرية المنشودة والمستهدفة فلا بد من توفير التعليم النافع والمفيد الذي يعمل على بناء الانسان بناءً متكاملاً عقلاً وجسداً وروحاً وضميراً وسلوكاً ويكسبه مهارات في العمل والانتاج.
٥. يوجد ارتباط وثيق بين التعليم والاقتصاد ، اذ لم يعد ينظر الى العملية التعليمية على انها نوع من الخدمة تقدم للناس في عزله عن العملية الاقتصادية وانما اصبح ينظر اليها على انها استثمار بصورة اساسية وانها والنشاط الاقتصادي وجهان لعملة واحدة تستهدف النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع.
٦. وان من اهم اسباب عز الامم والمجتمعات وسبب سعادتها وتحضرها وتقدمها هو التعليم ، فبقدر ما تتعلم الامم وتهتم بالتعليم اجيالها الصاعدة ، بقدر ما تحافظ على هويتها ووجودها وبقائها والعكس الصحيح فما اهملت أمة قط تعليم شبابها واعدادهم اعدادا بناءً اصيلاً الا اصيبت في صميمها وعاشت ذليلة مهينة في مؤخرة الأمم وعلى هامش الحضارات.
٧. كما ان للتعليم الجامعي اثر كبير على الفرد والمجتمع ، وان خير ما يشير على ذلك هو ان نعمد الى حذف وظائف الجامعة والغائها لنرى اي وظيفة معرفية وحضارية تكون لدينا ولنتصور مجتمعاً من غير معلمين ولا مهندسين ولا اطباء ولا صناعيين ماذا سيكون حاله؟

المصادر

❁ القرآن الكريم

١. ينظر: ابحاث في مقاصد الشريعة ، الدكتور نور الدين مختار الخادمي ، مؤسسة المعارف ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .
٢. ينظر: احياء علوم الدين ، الامام ابي حامد الغزالي ، باب في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل.
٣. ينظر: احياء علوم الدين ، الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ومعه المفتي عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء ومنه الاخيار ، للعلامة زين الدين ابي الفضل العراقي ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ط١ (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، باب في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل.
٤. ينظر: اخلاقيات مهنة التعليم الجامعي المعاصر وفق منظور الشريعة الاسلامية ، أ. م. د. عباس علي حميد العبيدي ، أ. م. د. عبد الله جاسم كردي الجنابي ، مجلة الفتح ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٦ م.
٥. ينظر: اخلاقيات مهنة التعليم الجامعي المعاصر وفق منظور الشريعة الاسلامية ، أ. م. د. عباس علي حميد العبيدي ، أ. م. د. عبد الله جاسم كردي الجانبي.
٦. ينظر: آداب العالم والمتعلم والمفتي والمتفتي وفضل طالب العلم ، مقدمة مجموع الامام يحيى بن شرف الدين النووي ، مكتبة الصحابة ـ طنطا ، ط١ ، (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، باب اقسام العلم الشرعي.
٧. ينظر: اصول الفقه الاسلامي ، وهبه بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ـ دمشق ، ط١ ، (١٤١٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .
٨. ينظر: الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية البشرية في العراق ، د. فاضل عباس كاظم ، د. امل اسمر زبون ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٩ ، العدد١ ، (٢٠١٧م).
٩. ينظر: الالماع ، للقاضي عياض ، تحقيق: السيد احمد صقر ، المكتبة العتيقة ـ تونس ، ط١ (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٧٠ م). وينظر: معرفة علوم الحديث ، محمد بن عبد الكريم الحاكم النيسابوري ، تحقيق: احمد فارس سلوم ، دار ابن حزم ، ط١ (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م).
١٠. ينظر: الانترنت والمنظومة التكنو ـ اجتماعية ، د. علي محمد رحومة ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، (٢٠٠٥ م).
١١. ينظر: التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي ، استراتيجيات تنمية الموارد البشرية ، فريدريك هاريسون وتشارلز مايرز ، ترجمة: ابراهيم حافظ ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، (١٩٦٦ م).
١٢. ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيس ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية ـ القاهرة ، ١٩٩٦.

١٣. ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيش ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية ، القاهرة ، (١٩٩٦م).
١٤. ينظر: التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية ، علي السيد طنيش.
١٥. ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، كتاب الزهد ، رقم (٢٣٢٢). وينظر: موسوعة رسائل ابن ابي الدنيا ، الامام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبير بن سفيان القريشي ، المعروف بابن ابي الدنيا ، تحقيق: احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط١ ، (٢٠١٠ م) ، ص٢٧٤ ، باب الزهد ، رقم (٨).
١٦. ينظر: الجامعة الفلسطينية بين الواقع والمتوقع ، علي الجرباوي ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٦ ، ص٣٠ .
١٧. ينظر: السنن ، لابن ماجه ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، محمد كامل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، ط١ ، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ، ١٥/٥ ، باب ما تعوذ منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، رقم (٣٨٤٣).
١٨. ينظر: الشاطبي ومقاصد الشريعة ، حمادي العبيدي ، دار قتيبة - دمشق ، ط١ ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
١٩. ينظر: العلم وبناء الأمم دراسة تأهيلية لدور العلم في بناء الدولة ، أ. د. راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ - القاهرة ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٢٠. ينظر: الفكر التربوي الاسلامي في التعلم والتعليم والارشاد ، الدكتور ليث كريم حمد ، جامعة ديالى - العراق ، ط١، (٢٠٠٩ م).
٢١. ينظر: القاموس المحيط ، للفيروز ابادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ (١٤٠٧ هـ - ١٩٧١ م)، والصحاح للجوهري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، وتاج العروس للزبيدي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، والمفردات للراغب الاصفهاني ، دار المعرفة - بيروت.
٢٢. ينظر: المجموع شرح المذهب ، للامام ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، باب اقسام العلم الشرعي.
٢٣. ينظر: المجموع شرح المهذب للشيرازي ، للامام ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق: محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الارشاد ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، باب اقسام العلم الشرعي.
٢٤. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للعلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف - القاهرة ، ط٢.
٢٥. ينظر: المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ، يوسف حامد العالم ، دار الاسلام للكتاب ، الرياض ، والمعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ط٢ ، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
٢٦. ينظر: المنجد في اللغة والادب والعلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط١٩ ، (١٩٧٦).

٢٧. ينظر: المنجد في اللغة والاعلام ، د. لويس معلوف ، دار المشرق - بيروت ، ط٢١ ، (١٩٨٦).
٢٨. ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، ط٢ ، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٢٩. ينظر: بحث التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ، دراسة حالة الجزائر سنة ٢٠٠٤ م ، الطالب بن حوشه رياض ، بحث في اطار دراسة ماجستير ادارة اعمال.
٣٠. ينظر: بيان فضل العلم ، عبد العزيز بن داخل المطيري ، معهد آفاق التيسير للتعلم عن بعد ، النشرة الاولى (رمضان ، ١٤٣٧ هـ).
٣١. ينظر: تحديد اولويات خدمة المجتمع في منظور الخدمة الاجتماعية ، دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية بمدينة العين ، مجلة التربية ، كلية التربية جامعة الازهر ، (٢٠٠٢م) ، ج ٢ ، العدد ١٠٩ .
٣٢. ينظر: تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العلمية الحديثة ، طارق عبد الرؤوف ، محمد عامر ، الاردن ، (٢٠٠٧ م).
٣٣. ينظر: تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العلمية الحديثة ، د. عايده باكير.
٣٤. ينظر: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، رشدي احمد طعيمه ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مصر (١٩٨٩ م).
٣٥. ينظر: جامع بيان العلم وفضله ، ابي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق ابي الاشبال الزهري ، دار ابن الجوزي - الدمام ، ط١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) ، باب تفضيل العلم على العبادة ، رقم (١٢٩).
٣٦. ينظر: جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر.
٣٧. ينظر: حجة الله البالغة ، الامام احمد المعروف بشاه ولي الله الدهلوي ، دار احياء العلوم - بيروت ، ط٣ ، (١٤٢٠ هـ - ١٩١٩ م).
٣٨. ينظر: حقوق الانسان في الاسلام (الميسرة) ، صنفه: أ. د. مروان ابراهيم القيسي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م).
٣٩. ينظر: حول التربية والتعليم ، أ. د. عبد الكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).
٤٠. ينظر: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين ، مصطفى احمد سليمان السطري.
٤١. ينظر: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين ، مصطفى احمد سليمان السطري ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في اقتصاد من كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ، (١٤٣٣هـ - ٢٠١١ م).
٤٢. ينظر: دور التعليم في تنمية المجتمع المحلي ، دراسة تحليلية لاتجاهات القيادية الادارية في جامعة محمد خضير ببسكره - الطالبة: غربي صباح ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنمية.

٤٣. ينظر: دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية ، جامعة الاقصى ، اسلام عصام هللو ، (٢٠١٣م).
٤٤. ينظر: دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنلوجي (الواقع والطموح) ، د. سهى حمزاوي ، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والادارية ، جامعة خنشلة ، العدد ٢ ، (٢٠١٧ م).
٤٥. ينظر: دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية ، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في اصول التربية ، لميس نديم عبد الرزاق ، جامعة دمشق ، (٢٠١٣ - ٢٠١٤).
٤٦. ينظر: دور الجامعة في خدمة المجتمع ، د. عايدة باكير.
٤٧. ينظر: رسائل الاصلاح ، الامام محمد الخضر حسين ، اعتنى به ابن اخيه المحامي علي الرضا الحسيني ، دار النوادر - تونس ، ط٢ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) ، نقلاً عن حلية طالب العلم ، بكر بن عبد الله البو زيد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
٤٨. ينظر: سنن ابن ماجة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٩) ، سبق تخريجه.
٤٩. ينظر: سنن ابن ماجه ، رقم (٢٢٤) ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.
٥٠. ينظر: سنن ابن ماجه ، الامام عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: ياسر رمضان ، محمد عبد الله ، دار الهيثم - القاهرة ، ط (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه رقم (٢١٩).
٥١. ينظر: سنن الامام الحافظ ابي عبد الله بن يزيد القزويني - ابن ماجة ، محمد فؤاد عبد الباقي ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم (٢٢٣).
٥٢. ينظر: سنن النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي) ، حكم على احاديثه وعلق عليها: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الالباني ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط١ ، باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب ، رقم (٥٥٣٨).
٥٣. ينظر: شرح مشكل الآثار ، الامام جعفر احمد بن محمد بن سلامه الصحاوي ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، باب بيان مشكل ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قوله (اذا مات الانسان انقطع عمله الا من صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) ، رقم (٢٤٦).
٥٤. ينظر: صحيح البخاري ، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط١ ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، رقم (٧١).
٥٥. ينظر: صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج القشيري ، كتاب الايمان ، دار المعرفة - بيروت ، ط٣ ، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ، باب تحريم الكافر بعد ان قال لا اله الا الله ، رقم (٢٧٥).

٥٦. ينظر: عمليتي التعليم والتعليم ، حسناء راشدي ، نسيمه سيفي ، مذكرة لنيل شهادة اليسانس لأستاذ التعليم الثانوي ، الجزائر. دوره: جوان ، (٢٠٠٤ م).
٥٧. ينظر: فضل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه ، محمد بن سعيد رسلان ، دار الفرقان المصرية ، دار اضواء السلف المصرية ، القاهرة ،ط١،(١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
٥٨. ينظر: فضل العلم وآداب طلبه وطرق تحصيله وجمعه ، محمد بن سعيد رسلان.
٥٩. ينظر: فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، د. عز الدين فراج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).
٦٠. ينظر: في اقتصاديات التعليم ، د. عبد الله زاهي الرشدان ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، ط٣ (٢٠٠٨ م).
٦١. ينظر: في اقتصاديات التعليم ، عبد الله زاهي الرشدان.
٦٢. ينظر: فيه المختصين بهذا العلم ان تغيير الدكتور حميدان في كتابه مقاصد الشريعة الاسلامية (لمياته) بـ(حقيقتها) هذا خطأ لان اللميات من يسأل عنها بـ(لم) كما ان الماهيات يسأل عنها بـ(ما هي) فكل ما كان جواباً لسؤال (لم ؟) فهو لميات المسؤول عنه اي اسباب الشيء وعلله الباعثة وحكمه وما شاكل) ، الافكار الشوارد في بعض ما سطره اصحاب المقاصد ، www.feqhweb.com .
٦٣. ينظر: كتاب الامة ، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - قطر ، د. قطبي سانو ، ط١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
٦٤. ينظر: لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الاساتذة ، دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).
٦٥. ينظر: مجلة البحوث التربوية والنفسية ، التعليم الجامعي والتنمية البشرية ، م. م. وسن محسن حسن ، كلية العلوم للبنات ، جامعة ديالى ، (٢٠١٥ م) - العدد ٤٦.
٦٦. ينظر: مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، م. م. ابراهيم عبد الله جاسم عيسى ، جامعة تكريت - كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٦ ، مجلد ١٢ ، عدد ٣٥.
٦٧. ينظر: مختار الصحاح ، الامام محمد بن ابي زيد عبد القادر الرازي ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان - بيروت ، (١٩٨٦ م).
٦٨. ينظر: مساهمة التعليم في عملية الانماء الاقتصادي في البلدان العربية ، د. عادل مجيد العادلي ، مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية ، جامعة بغداد.
٦٩. ينظر: مسند الدارمي ، المعروف بسنن الدارمي ، للامام الحافظ ابو محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ، تحقيق: حسين سليم اسد الدراراني ، دار المفتي - الرياض ، ط١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ، باب الاقتداء بالعلماء رقم (٢٢٧).
٧٠. ينظر: مسؤولية المجتمع المعلم العربي ، منظور الجامعة العصرية وافق الحرية والديمقراطية داخل الحرم الجامعي العربي ، رياض قاسم ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، (١٩٩٥) ، العدد ١٩٣.
٧١. ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية ، الشيخ طاهر بن عاشور ، تحقيق محمد طاهر الميساوي ، الاردن - دار النفائس ، وكوالالمبور ، دار الفجر ، ط١ ، (١٩٩٩ م) .

٧٢. ينظر: مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفاسي ، دار الغرب الاسلامية - بيروت ، ط ، (١٩٩٣ م).
٧٣. ينظر: مكانة العلم والعلماء ، اعداد محمد بن عمر بازمول (عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى) ، كلية الدعوة واصول الدين ، قسم الكتاب والسنة.
٧٤. ينظر: نحو فلسفة تربوية فلسطينية في ضوء الواقع والتحدي ، المؤتمر التربوي الاول ، كلية التربية ، غزة - فلسطين ، (١٩٩٩ م).
٧٥. ينظر: نحو منهج اسلامي في التربية والتعليم ، عباس محجوب ، مؤسسة علوم القرآن ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١.
٧٦. ينظر: وظائف الجامعة في المجتمع واهمية المرحلة الجامعية في حياة الطالب الجامعي وواجباته خلالها ، أ. م. مسعود فلوسي.